Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه – مثل جان جاك روسو – يجد الله فى الطبيعة ، فهو يرى الخالق فى جمال مخلوقاته . وغير هذا الشعر الغنائى النابع من القلب والذى يخاطب وجدان القارئ ، فقد أراد لامرتين أن يقدم ملحمة شعرية ، وكان له فى هذا المجال . تجربتان هما : **جوسلان** و **سقوط ملاك** وقد نجحت الأولى أما الثانية فلم تلاق نفس النجاح . لقد قدم فى **جوسلان** ملحمة التضحية والفداء وسط جمال الطبيعة : إن البطل يضحى بحبه بعد أن يصبح قسيساً وهب نفسه للرب ، وفى نهاية الملحمة يلتقى بالفتاة التى أحبها وهى تحتضر فيسهر بجانبها حتى تلفظ النفس الأخير فيدفنها فى مغارة فى جبال الألب . لقد وجد القارئ فى هذه الملحمة نفس الأشعار البديعة والموسيقى الرائعة التى كان يجدها فى شعر لامرتين الغنائى . أما **سقوط ملاك** فتحكى قصة ملاك اضطر لخطيئته أن يتجسد ويعيش على الأرض فى وسط مجتمع منغمس فى الماديات ، فى وسط عالم لا يعرف الله ومنصرف إلى ملذاته فقط . . . وقد عاب النقّاد على هذه الملحمة الطول الزائد فى بعض الفقرات والمبالغة أحياناً ، فقد أكثر المؤلف من المشاهد الخيالية البعيدة كل البعد عن الواقع . أما حسنات الملحمة فهى طبعاً فى جمال الأشعار وبداعة الوصف .

وفى عام ١٨٣٧ اتجه لامرتين فى أشعاره إلى القضايا الاجتماعية فقد كان قد دخل المجال السياسى واشترك فى الحياة العامة وأحس أنه تقع على عاتقه رسالة مقدسة تجاه مجتمعه وهى العمل على إسعاد مواطنيه والتعبير